دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التفاعلية في الصحافة الالكترونية الجزائرية
المصدر:	مجلة الحكمة
الناشر:	مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع
المؤلف الرئيسي:	بورقعة، سمية
المجلد/العدد:	ع 15
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الصفحات:	270 - 281
رقم MD:	414578
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	المعلوماتية، الجزائر، الصحافة الجزائرية، الصحافة الالكترونية، التفاعل الاجتماعي، تكنولوجيا الاتصالات، الانترنت، البريد الالكتروني، شبكات التواصل الاجتماعي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/414578

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التفاعلية في الصحافة الالكترونية الجزائرية

الأستاذه بورقعة سمية

جامعة باجي مختار–عنابة.

البريد الإلكتروني: soumayapresse@yahoo.fr

مقدمة عامة:

إن الثورة المعلوماتية الحديثة التي أحدثها التطور الهائل للتكنولوجيا جعل من العالم قرية كونية حقيقة لا يمكن تجاهلها، فتطورت الحاسبات وشبكات الهاتف، وشبكات المعلومات، واستخدمت تكنولوجيا البث الفضائي، وظهرت تكنولوجيا الوسائط المتعددة, وتكنولوجيا الاتصال التفاعلي بتطبيقاتها المختلفة، وفي هذا الإطار برزت وسائل اتصالية حديثة وعالمية متميزة وذلك لما تمتلكه هذه الوسائل من إمكانيات وقدرات وخصائص تكنولوجية تفتقدها الوسائل الاتصالية الحديثة وفي مقدمتها النقل الحي السريع للمعلومات واستخدامها للوسائط المتعددة كالصوت والصورة الثابتة والمتحركة و تبادل الرسائل بين أطراف العملية الاتصالية والجمع بين خصائص وسائل الاتصال الشخصي ووسائل الاتصال الجماهيري والتكويني... الخ.

وتتميز هذه الخصائص بالتكامل في ما بينها فخاصية الخيار أو الاختيارية تعد شرطاً ضرورياَ لتحقيق التفاعلية وكذا المرونة بين التزامنية و اللاتزامنية وتوسع مجال تفاعل الشبكة واستخدام الوسائط المتعددة يعمق هذا التفاعل ويقويه وهذا يعني أن كل هذه الخصائص الاتصالية الحديثة تدور حول خاصية التفاعلية وأبعادها وهذا هو موضوع هذه الدراسة.

إن تميز وسائل الاتصال الحديثة بهذه الخصائص جعل من هذه الوسائل وسائل عالمية تفاعلية متميزة لا تقف عند حدود دولة معينة، وفي هذا الإطار تندرج هذه الدراسة كمحاولة لإلقاء الضوء علي خاصية التفاعلية بوصفها من أهم الخصائص التي تميز الاتصال الحديث عن وسائل الاتصال التقليدية، فلقد ارتبط مفهوم التفاعلية ارتباطاً وثيقاً بتطور استخدام الأفراد و الجماعات

لتكنولوجيا الاتصال الحديثة... واهتم الباحثون بتكنولوجيا الاتصال بدراسة تفاعلية لوسائل الاتصال الحديثة، وحاولوا تحديد أبعادها ورصد أدواتها، كما حاولوا أيضا رصد الخصائص التي تميز بها الاتصال التفاعلي عبر الانترنت وطرق قياس درجة التفاعلية في الاتصال، وعلي الرغم من الاهتمام الكبير الذي تحظي به دراسة التفاعلية في الوسائل الاتصالية الحديثة بصفة عامة وعلي مواقع شبكة الانترنت بصفة خاصة في الدراسات الأجنبية، إلا انه لا يوجد مثل هذا الاهتمام في الدراسات الجزائرية، ولعل هذا ما دعاني إلي تناول موضوع الاتصال والإعلام التفاعلي الذي يتميز بالجدة و الأهمية وكذا التنافسية التي تعتمد علي إرضاء وجذب المستقبل لواجهة دون أخري وفي هذا السياق بقول الأستاذ معز زيود أستاذ الإعلام الالكتروني بمعهد الصحافة في تونس "إنهم ميزة التفاعلية و السرعة فإيصال المعلومة للجمهور علي خلاف الإعلام الكلاسيكي وخاصة الصحافة الورقية إضافة إلي التفاعلية المتمثلة خاصة في التعليق وسبر الآراء وهذا ما يضفي أكثر دينامكية علي الإعلام الالكتروني أذ لا يمكن الحديث عن قارئ وكاتب فحسب ومن هنا تتمكن الصحيفة الالكترونية من تعديل محتواها و تتفاعل مع تعليقات القراء"[1].

وتعد الصحافة الالكترونية أحد أهم البدائل الاتصالية التي أتاحتها شبكة الانترنيت وأسهمت هذه الوسيلة في تعظيم الأثر الاتصالي للعملية الإعلامية من خلال ما تتوفر عليه من عناصر مقروءة ومرئية ومسموعة، وتبعاً لطبيعة الصحافة الالكترونية الخاصة والمستفيدة من معطيات شبكة الانترنيت فإنها تتوفر علي عدد من السمات الاتصالية المتميزة وأصبحت ملائمة للعديد من الوسائط المتعددة و التفاعلية التي تحاول التركيز علي خصائصها وتحديد أبعادها ومدي تأثيرها علي محتوي الصحافة الالكترونية، لكن تبقي التفاعلية مقرونة من جهة بالديمقراطية وما تحمله في طياتها من مضامين الحرية و المشاركة و من جهة ثانية بمدي انتشار معرفة القراءة والكتابة الالكترونية والملاحظ أن كلتا الظاهرتين لم تبلغا بعد مستوي التطور الذي يسمح بممارسة التفاعلية في الصحافة الجزائرية بالشكل الذي هو موجود في الصحافة العالمية و علي غرار ما يحدث في بقية صحف العالم فان الصحف الجزائرية قد استفادت من تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديث خاصة استخدامات الإنترنيت والوسائط المتعددة وهو استخدام حديث العهد نسبيا بالنسبة إلي الصحف الجزائرية.

مفهوم التفاعلية في الصحافة الالكترونية:

كمفهوم إعلامي حديث النشأة نسبياً يتمثل في النقاط الجوهرية المحددة وهي:

- تبادل الرسائل و المضامين الإعلامية.
- المشاركة في إنتاج مضامين لوسائل الإعلام والاتصال التقليدية.
- توفير مساحة للحوار والنقاش.

- محركات البحث و الوصلات الفائقة والحوارات التزامنية، والتي تمكن المستقبل من المشاركة النشطة و الفعالة في العملية الاتصالية، حيث يعمل للحصول علي المعلومات واختيار المناسب وتبادل الرسائل مع المرسل.

- تطويع الأدوات التفاعلية للوسائل الاتصالية الحديثة.

*التفاعلية: اتصال ذو اتجاهين بين المرسل والمستقبل وقد تكون تزامنية بشرط وجود طرفي الاتصال في الوقت نفسه كما في أداة "الدردشة" أو أداة تفاعلية غير تزامنية كما في البريد الالكتروني.

*الاستجابة هي جوهر الاتصال التفاعلي و بدونها لا يتم التفاعل.

- سيطرة المستقبل علي العملية الاتصالية شرط من شروط التفاعلية حيث يستطيع المستقبل تعديلا وتغيير شكل و مضمون الرسالة، كما يمكنه اختيار الموضوع المناسب من بين البدائل المتعددة علاوة علي قدرته علي التعرض للمحتوي الاتصالي في الوقت الذي بلائمه.

- يجب إدراك المشاركين للتفاعلية أن الهدف من الاتصال هو التفاعل وليس الإقناع.

- التفاعلية خاصية الوسيلة، فالوسيلة التفاعلية هي التي تنتج للمستقبل فرص التفاعل مع المرسل و مع المضمون في أن واحد.

إشكالية الفهم:

شهدت تكنولوجيا الإعلام والاتصال خلال العشرية الأخيرة تطوراً مذهلاً و انفجاراً لا مثيل له في التاريخ، ومازالت في تطور يصعب معرفة مآله وعقباه، ولا حتي مجرد الاستشراف بمستقبله ولعل أبرز مظاهر هذا الانفجار وأعمقها أثراً في عالم وسائل الاتصال هو تطور الانترنت والثورة التي أحدثها علي مستوي جمع المعلومات و توزيعها وكذلك المنتجات والخدمات وطرق العمل وتتمثل تأثيرات الانترنت في اندماج وسائل الإعلام وتكنولوجيا الإتصال والمعلومات، التي أحدثت بدورها تحولات هيكلية في بنية العمليات الاتصالية أتاحت لمتلقين إمكانيات غير محدودة للاختيار والتفاعل الحر مع القائم بالاتصال، إنه نمط اتصال جديد يتسع لكل أنماط الاتصال ألا وهو الاتصال التفاعلي القائم علي التفاعل الحر و المباشر بين المرسلين و المستقبلين و تحقيق تبادل أدوار الاتصال بين الطرفين وفي خضم هذه التطورات اتجهت الصحف الجزائرية إلي الاستفادة مما توفره التكنولوجيات الحديثة وإشراك الفرد في صنع المادة الإعلامية وهذا ما أنتج مفهوم التفاعلية الإعلامية بين المؤسسة الإعلامية من جهة وجمهورها من جهة أخري, ومن هنا تتضح أهمية الدراسة التي تدور حول مفهوم التفاعلية و أبعادها ووسائلها في مواقع الصحف الجزائرية، وذلك بهدف التوصل إلي الإجابة عن التساؤل الجوهري لهذه الدراسة، حول مظاهر

التفاعلية, لقد ساهمت ثورة الاتصال في تقديم وسائط مهمة في مجال التفاعلية في وسائل الإعلام، و بما أن التفاعلية في الصحف الجزائرية تعتبر شكلاً من أشكال هذه الأخيرة، فقد استفادت هي الأخري من مزايا تكنولوجيات الاتصال الحديثة وفي مقدمتها الانترنيت، والتي فتحت مجالاً واسعاً للتواصل والتفاعل بين المستخدمين والمحررين وأعطت بدورها فرصة كبيرة للمشاركة وإبداء الرأي حول ما تطرح من موضوعات مختلفة ومتنوعة فبفضل قنوات الاتصال التي أتاحتها التطورات التكنولوجية الحديثة في مجال الاتصال، حدثت تغيرات كبيرة علي دور متلقي الرسالة الإعلامية التي حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء علي ظاهرة التفاعلية التي ارتبطت بالصحافة فظهرت الصحافة الالكترونية لأول مرة في منتصف التسعينيات، وشكلت بذلك ظاهرة إعلامية جديدة ارتبطت مباشرة بعصور ثورة تكنولوجيات الاتصال والمعلومات ليصبح المشهد الإعلامي و الاتصالي الدولي أكثر انفتاحا وسعة حيث أصبح بمقدور من يشاء الإسهام في إيصال صوت هو رأيه لجمهور واسع وبذلك اتسعت الحريات الصحفية بشكل غير مسبوق بعد أن أثبتت الظاهرة الإعلامية قدرتها علي تخطي الحدود الجغرافية بيسر وسهولة .

فالصحافة الالكترونية مجرد مواقع تحتوي علي مقالات وموضوعات وأفكار وأطروحات ورؤي بسيطة وتحديداً انطلقت من منتديات الحوار التي تتميز بسهولة تحميل برامجها و ببساطة تركيبها و يكفيك أن تقوم بتحميل هذه البرامج في الغالب ورفعها لموقعك ليبدأ بعدها الموقع في العمل وفيجذب عدد كبير من الزوار وقد نجحت هذه المنتديات في جذب واستقطاب المتصفحين الذين يضعون فيها واراء و أفكارا حرة غير خاضعة للرقابة، ومن خلالها بدأ أصحاب الرأي الواحد يشكلون فيما بينهم مجموعات داخل المنتديات التي يتبادلون خلالها الحوارات وبالطبع فإن الحرية التي تميزت بها الانترنت وعدم السيطرة عليها في البداية وسرعة تداول المعلومات هو الذي حفز الجميع للاهتمام بالانترنت وتعلم استخدام الكمبيوتر.

ولا شك أن هذه الثورة حدثت في عالمنا المعاصر منذ سنوات، وتتعدد الأسماء التي تطلق علي هذه الثورة، فتارة يطلقون عليها ثورة المعلومات، وتارة اخري ثورة الاتصالات، ولكن مهما تعددت الأسماء لتلك الثورة فإن جوهرها واحد وهو مزج تكنولوجيا المعلومات مع تكنولوجيا الاتصالات في منظومة واحدة والعامل الرئيس هو الحاسبات الالكترونية.

الدراسات التي اهتمت بدراسة التفاعلية علي شبكة الانترنت يذكر "يوهاجن" أن التفاعلية هي أكثر الخواص التي تميز الانترنت و بعدها الباحثون إحدى القوي الدافعة نحو انتشار وسائل الإعلام الجديدة لذا فإن التفاعلية هي الخاصية الوحيدة ذات الأهمية البالغة بالنسبة للانترنيت وهي ليست مفهوماً متناغماً فقد تكون بين المرسل و المستقبل و بين الإنسان وآلة أو بين الرسالة وقارئها[2]

ويمكن أن نلخص مجموعة من النقاط التي اتفق عليها الباحثون في تعريفاتهم للتفاعلية "التفاعلية سمة طبيعية في الاتصال الشخصي ومقترضة لوسائل الإعلام الحديثة، فالجمهور ليس مستقبلاً فقط بل مرسلاً في الوقت ذاته".

- دراسة "سبيروكياوسيس" في تحليل التفاعلية بغرض الوصول إلي مفهوم إجرائي ونظري لها يفيد في الدراسات المستقبلية في المجال، حيث توصلت هذه الدراسة إلي أن "التفاعلية" تعد عاملاً نفسياً وإعلامياً يتغير وفقاً لتقنيات الاتصال أو بناء هذه الوسيلة الاتصالية والمحتوي الاتصالي وإدراك الجمهور". [3]

كما توصلت "سالي ماكملان" في دراستها للعلاقة بين التفاعلية المدركة والأدوات التفاعلية المتاحة علي الموقع الالكتروني إلي أن ثمة علاقة قوية بين الاتجاهين نحو الموضع وكل من الأدوات التفاعلية والتفاعلية المدركة أن الاتصال ذو الاتجاهين هما العنصران الأساسيان للتفاعلية".[4]

وتناولت دراسة "ويهاجن" التفاعلية من زاوية إدراك المتلقي لها ودراسة المتغيرات النفسية له باعتبارها المتحكمة في إدراك التفاعلية وتوصلوا إلي أن "البريد الالكتروني" للمرسل كان يعكس إحساس المرسل بعمق العلاقة بينه وبين القائم بالاتصال مما يجعل الاتصال أكثر فاعلية وجدوي.

بالإضافة إلي تمتعها بالوسائط المتعددة، والنص الفائق والرسوم المتحركة، وكلها عناصر تخاطب حاستي السمع والبصر وتساعد علي وجود قدر عال من التفاعلية لهذه الوسيلة.

حيث توصلت كذلك دراسة "سالي ماكميلان" إلي العلاقة الارتباطية بين مقاييس إدراك الجمهور التفاعلية وأن مقاييس إدراك الجمهور للتفاعلية نفصل عن غيرها من مقاييس التفاعلية في قياس التفاعلية المتاحة علي مواقع الويب من أجل فحص أبعاد التفاعلية في قياس اتجاهات الجمهور نحو الموقع".[5]

الدراسات التي اهتمت بالدراسة التفاعلية علي مواقع الصحف الالكترونية يقدم الاتصال عبر الحسابات أشكالاً عديدة من التفاعلية كالبحث عن مضامين وإتاحة رد الفعل أو رجع الصدي، والمواقع الإعلانية والبريد الالكتروني ذات الوصلات الفائقة للمحررين والمخرجين.

- نية تقديم المزيد من المضامين التي تهم الأفراد الذين يتمتعون بتفاعل اجتماعي يقبلون علي استخدام الجرائد الالكترونية.

توصلت دراسة "نجوي عبد السلام فهمي" 2001 من خلال استخدام مفهوم التفاعلية حيث توصلت إلي ظاهرة لازالت مسيطرة علي الصحافة الالكترونية العربية وهي عدم الاستغلال الكامل للإمكانات التي تتيحها الثورة الرقمية فغالبية الصحف لا تهتم بإقامة وسيلة اتصال ثنائية الاتجاه بينها و بين المتلقي، بل تكتفي بنشر أراء ووجهات نظر محرريها دون الاهتمام بآراء جمهور القراء في

المادة الخبرية المنشورة . تسلط دراسة "ميلسون" الضوء علي التفاعلية في الصحافة الالكترونية من خلال تقديم بعض النماذج لطرق وأساليب التفاعل بقوله "يستطيع القراء والمشاركون الاستجابة اللحظية للمادة المقدمة عن الصحف الالكترونية حيث يمكن للمحرر الاستفادة من هذه الاستجابة سواء كانت خطاب البريد الالكتروني أو البيئة التحريرية وكذا اقتراح ما يتم تغطيته أو موضوعاً يمكن أن يعالجه الكاتب في مقالاته مثلاً .

كما أوضحت نتائج دراسة "تريمان" عام 1997 لمواقع الصحف الالكترونية ومحطات التليفزيون أن مواقع الصحف تميزت بتفاعلية أكثر من محطات التليفزيون، ووجد أيضاً أن المواقع الأحدث تقدم تفاعلية أكثر من المواقع الأقدم.[6]

علي الرغم من أن المسوح والدراسات أظهرت انخفاض مقروئية الصحافة المطبوعة وكذلك بالنسبة للمواقع الالكترونية لما تقدمه هذه الأخيرة من نوعية المعالم التي تشبع دوافع ومتطلبات الشباب واهتماماتهم كما توضح الدراسات أنهم مهتمون بالإعلانات المبوبة والأفلام ومواد التسلية والترفية، حيث أخذت بعض مواقع الصحف الالكترونية تقديم المزيد من المضامين التي تهم الشباب بما في ذلك تحميل ملفات الموسيقيين، كما أعادت أغلب مواقع الصحف الالكترونية تصميمها لتتضمن موضوعات التسلية والترفيه بهدف جذب القراء.

- توصلت دراسة (سو- جين لين) 2002 حول علاقة المعالم التفاعلية ومدي تأثير السلوك التفاعلي لمستوي التفاعلية حيث تبين أنه كلما ازدادت المعالم التفاعلية لموقع الصحيفة زاد اعتقاد الفرد بأنه الموقع الأكثر تفاعلية، أما فيما يتعلق بكيفية تأثر خصائص المستخدم علي سلوكه التفاعلي حيث تبين أن الأفراد الذين يتمتعون بتفاعل اجتماعي يقبلون علي استخدام الجرائد الالكترونية.[7]

توصلت دراسة "نجوي عبد السلام فهمي" 2001 من خلال استخدام مفهوم التفاعلية إلي ظاهرة لا زالت مسيطرة علي الصحافة الالكترونية العربية وهي عدم الاستغلال الكامل للإمكانات التي تتيحها الثورة الرقمية فغالبية الصحف لا تهتم بإقامة وسيله اتصال ثنائية الاتجاه بينها و بين المتلقي بل تكتفي بنشر أراء ووجهات نظر محرريها دون الاهتمام بآراء جمهور القراء في المادة الخبرية المنشورة.

- كما أشارت نتائج نفس الدراسة إلي أن التفاعلية بين القارئ ونص المادة الخبرية تتدني مستوياتها أو تغيب تماماً وهذا يعكس عدم حرص الموقع علي استغلال الإمكانات الهائلة للانترنيت أو التفكير في ربط المادة الخبرية بمواد خبرية أخري تشكل خلفية لها وتساعد القارئ علي ربط الخبر بغيره من الأخبار وتوضيح سياقه، كما لم تحرص مواقع الصحف علي إقامة صلة مباشرة بين محرر بها وجمهور القراء بعدم إتاحتها البريد الالكتروني لمحرريها.

ويعتبر منهج تحليل المضمون أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلي استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل، ولا يقتصر تحليل المضمون علي الجوانب الموضوعية فقط وإنما يشمل الجوانب الشكلية أيضاً، ويندرج البحث الاستطلاعي الاستكشافي في الصحف الالكترونية في إطار الدراسات الوصفية التي تهتم بوصف الظاهرة أو الواقعية–التفاعلية– وصفاً دقيقاً وشاملاً و كافياً لاستخلاص الدلالات والنتائج من أجل الوصول إلي تعميمات بشأن الظاهرة أو الموقف موضوع الدراسة، للاستفادة منها في المستقبل وتعرف الدراسات الوصفية بأنها "تقرب الباحث من الواقع, حيث يستطيع تصنيف الظاهرة بشكل دقيق إما بتعبير كمي حول خصائص الواقعية أو بأسلوب كيفي.[8]

فالاعتماد علي تحليل المضمون لعينة البحث المدونة corpus كمثال للدراسة لقياس التفاعلية في الصحف الالكترونية يرتكز علي المعايير التالية:

1. معيار الكلمة لغاية تحليل وتصنيف نوعية التفاعل داخل المواقع الالكترونية.
2. معيار الموضوع للتعرف علي المواضيع التي شكلت أعلي درجات التفاعلية .
3. معيار المساحة "لمعرفة اهتمامات القائم بالاتصال واهتمامات المتلقي.

1. بدأ الاهتمام بدراسة التفاعلية منذ أكد winer عام 1948 أهمية رجع الصدي كعنصر أساسي من عناصر العملية الاتصالية وأعقب ذلك صدور wilburshranm عام 1954 وعنوانه عملية الاتصال الجماهيري وتأثيراتها، والذي جاءت فيه أول إشارة لمصطلح التفاعلية وأكد "شرام" ضرورة وجود مجال خبرة بين المرسل والمستقبل والذي بفضله يتم توصيل نوعين من رجع الصدي هما رسالة من المستقبل إلي المرسل ورسالة من المستقبل إلي ذاته، وكانت دراسات الاتصال التقليدية المختلفة بداية بنظرية الطلقة السحرية مروراً بنموذج (shanar and weaver) ونموذج تدفق المعلومات عبر مرحلتين ووصولاً إلي نموذج (westley and machean model) ومفاهيمها الخاصين بحراس البوابة فقد أكدت في معظمها علي أهمية رجع الصدي في وسائل الإعلام التقليدية التي كانت ذات اتجاه واحد تفتقر لرجع الصدي. [9]

مفهوم التفاعلية:

إن كلمه التفاعلية interactivite مركبة من كلمتين في أصلها اللاتيني أي من الكلمة السابقة inter وتعني بين أو فيما بين ومن كلمة activus وتفيد الممارسة في مقابل النظرية وعليه يترجم مصطلح التفاعلية من اللاتينية إلي معني: ممارسة بين اثنين أو تبادل وتفاعل بين شخصين.[10]

من هنا نفهم أن معني التفاعلية يمكن في التبادل والتفاعل الذي يتم من خلال الاتصال بين شخصين إذن فهي فعل اتصالي قديم؛ لكن مفهوم التفاعلية في استعمالاته بالإشارة إلي الوسائط المتعددة يعتبر حديث العهد نسبيا ووليد العلاقات بين الناس والآلات، ولقد تداول الوسط الفكري والعلمي والصحفي هذا المفهوم "التفاعلية" في بداية التسعينيات من القرن الماضي نتيجة التقدم الهائل الذي تعرفه التكنولوجيات الرقمية والذي تم بفضل المعلوماتية، ولقد غيرت تكنولوجيات الاتصال الحديثة من مهام المتعلق، وأكسبته خاصية المشاركة في العمل الاتصالي مثله.

في تاريخ الصحافة مثل المرسل حيث أصبح فاعلاً في العملية الاتصالية بعدما كان شكل التفاعلية في وسائل الإعلام التقليدية محصوراً في الرسائل الموجهة إلي القائم بالاتصال في التلفزيون أو الإذاعة ...

في خضم هذه التطورات التكنولوجية أصبح مفهوم التفاعلية مرتبطاً أكثر فأكثر بالوسائط المتعددة وبالتالي فإن هذا المفهوم عادة ما يرتبط أكثر بنوع الوسيلة.

يقول نصر الدين لعياضي عن التفاعلية" مفهوم التفاعل من حيث المستخدم: إن التفاعلية هي طريقة المعالجة التفاعلية وبالحوار وتعديل اشتغال البرنامج من خلال مراقبة النتائج"

التفاعلية هي مدي إمكانية المستعملين، المشاركة في تعديل شكل بيئة وساطية ومحتواها في الزمن الحقيقي.[11]

ففي الجزائر معظم العناوين الإعلامية و التي تقدر بـــ 119 عنوان إعلامي وأكثر من 46 صحيفة يومية تعتمد في غالبيتها علي النشر الإلكتروني، كوسيلة لتوزيع مضمونها بدور تكميلي للنسخة المطبوعة وأولي هذه الصحف:

1. جريدة الوطن الصادرة بالفرنسية، وقد كانت السباقة في إنتاج نسخة الكترونية لطبعتها الورقية ابتداء من نوفمبر1997.
2. جريدة الخبر كأقوى جريدة ناطقة باللغة العربية وضعت علي ألنت في أفريل 1998.
3. Liberte جانفي 1998 جريدة خاصة.
4. اليوم فيفري 1998 – جريدة خاصة.
5. الشعب جوان 1998 عمومية.
6. El moudjahid جويلية 1998 عمومية.
7. El WATAN أكتوبر 1998 خاصة.
8. Le soir d'algerie نوفمبر 1998 خاصة.
9. بدأ El asil مارس 2000 خاصة.

فقانون الإعلام في الجزائر:

تضمنت المسودة الجديدة فيه مشروع القانون العضوي المتعلق بالإعلام الجديد المعدل لقانون 1990، ولأول مرة في الجزائر أدرج فصل كامل لتنظيم الإعلام الالكتروني عبر السماح بإنشاء صحف الكترونية، ومواقع إخبارية وإذاعية تلفزية وأقرت المادة الأولي من الفصل المذكور الاعتراف "بحرية ممارسة النشاط الإعلامي عبر الشبكة العنكبوتية، حيث يتم الفصل في الطلبات المقدمة إلي مصالح وزارة الاتصال بغرض الحصول علي الرخص الخاصة بإطلاق مواقع وصحف الكترونية تفاعلية في مدة لا تتجاوز الشهرين، قبل عرض هذه المواقع للجمهور علي النت، وهو في شكل إخطار مسبق للسلطات، حول طريقة تنظيم المعلومات وعرضها علي الزوار".

فيما يتعلق بالتفاعلية في الصحافة الالكترونية الجزائرية فإنما يمكن تسجيله وكذا تأكيده أن تزايد أهمية المواقع الإخبارية الجزائرية ودرجة إقبال المستخدمين عليها حقق خلال السنوات الماضية قفزة نوعية وإقبالاً كبيراً ارتبط هذا الإقبال بعدة عوامل لعل أهمها انفتاح الإعلام الإلكتروني مع تفتح شبكة الانترنت في الجزائر كدولة لها حريتها الديمقراطية خاصة في مجال الإعلام وهذا ما جعل القارئ الجزائري يعيش ويعايش تفتحا إعلامياً لا بأس به مقارنة بدول أخري.

- تنوع الأخبار وتعددها والمعالجة الجدية لبعض الأحداث التي شهدت تعاليق عديدة، ولاقت صدي عالمي و تشير نسب توافد القراء علي هذه المواقع العالمية إلي نحو 5.6 مليون من مستخدمي الانترنت في الجزائر زاروا مواقع للصحف الالكترونية لعل أهمها علي الإطلاق صحيفة الخبر، الشروق L'est ,on line، الوطن.. الخ

وتعتبر أولها ذكراً الصحيفة الأكثر قراءة والأكثر تعليقاً بنسبة 204.445.146 متصفح و 365.936 متصفح يومياً.

ففي حدث العثور علي جثتي الضحيتين المتبقيتين في حادثة تحطم الطائرة العسكرية الجزائرية بفرنسا كان عدد القراءات 13712، فيما شهدت التعليقات 12791، بين أراء مستغربة وأراء مستنكرة وأراء محللة للحدث

أما في جريدة الشروق on line والتي تعرف 8235 مشترك وتعليقات قدرت ب 269 حول الحدث نفسه، حيث قدرت نسبة القراءة ب 2980، أما في جريدة Le soir بلغت القراءة 2788 متصفح وأكثر من 2799 تعليق.

إن هذه النسب التي تعرف يومياً تزايداً في التصفح والقراءة والتعليق ما هي إلا ترجمة لعدة عناصر ومعايير هي أساس التفاعلية.

ففي ما يخص تبادل الرسائل والمضامين الإعلامية.

- المشاركة في إنتاج مضامين الوسائل الإعلامية والاتصالية.
- توفر مساحة للحوار والنقاش وكذا الحوارات التزامنية، وتبادل الرسائل هي في حقيقة الأمر معيار للتفاعل بين المؤسسة الإعلامية كمرسل والمستقبل المتصفح حيث أصبحت العديد من التعاليق عناوين لأخبار عدة.
- فمعيار الكلمة المتكررة حول الحدث وتحليل تصنيف نوعية التفاعل داخل هذه المواقع الالكترونية معيار تحليلي لمضمون هذه الرسالة بالإضافة إلي معيار الموضوع فالتعرف علي المواضيع التي شكلت أعلي درجات التفاعلية كمثل الحدث الذي طرحناه كمثال حي وجديد وآني يعطي هذا المفهوم أحقيته وأهميته كموضوع دراسة سجل درجات تفاعلية ترجمت في أعداد ونسب إحصائية، من خلالها نعرف البديل والأحق بالكتابة والجذب في حالة تسجيل نسب ضعيفة أو لا تساوي درجات عالية مثلا.

إضافة إلي معيار المساحة المحددة للحدث فاهتمامات القائم بالاتصال واهتمامات المتلقي عرفت وشهدت معرفة ضمنية كبيرة جعلت من الأحداث جذباً واهتماماً ومساندة من أول أولي الأولويات وعرضت لها أكبر المساحات.

إن التفاعلية جوهر هذه الدراسة ترجمت إلي نسب وأسندت لها خيارات إسنراتيجية لمعرفة جوانب الجذب ورجع الصدي.

ليبقي القارئ الجزائري يملك الوسيلة التكنولوجية والمعلومة الموضوعية والجديدة لتكون له خيارات إما بالتفاعل الإيجابي أو اللاتفاعل لنتكلم عن كيفية إعداد إعلام فعال ومتجدد في ظل تنوع المنابر الإعلامية.

الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء علي ظاهرة التفاعلية في الصحافة الالكترونية ولقد توقفنا عند التطورات التكنولوجية المختلفة للوسائط المتعددة وتطبيقاتها في مجال الإعلام ومساهمتها في تحقيق التفاعلية علاوة علي ذلك قمنا بعرض أهم التطورات التي لحقت بوسائل الإعلام بفضل الانترنيت وظهور الإعلام الالكتروني والتحولات المتمثلة في ظهور الصحافة الالكترونية اليوم وكذا الدراسات المهتمة بهذا المجال الذي لا يمكن علي الإطلاق تجاهل تأثيره وفعاليته فقط ساهمت أدوات التفاعلية وسائلها في رواج محتوي الصحافة الالكترونية ورسائلها وهذا ما يؤكده أيضاً تنامي عدد متصفحي مواقع الصحافة الالكترونية في العالم.

إذ تعتبر التفاعلية في الصحافة الالكترونية إحدي الأدوات التي غيرت العملية الاتصالية بين المرسل و المستقبل وجعلت المنتج والمستهلك يتبادلان الأدوار أحياناً أخري وجعلت مسار الإعلام و الاتصال يقفز قفزة نوعية وملحوظة أنتجت من خلالها دراسات وتخصصات لم تكن موجودة ومن هنا جاء هذا المقال.

المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. اللبان، شريف درويش، 2001، تكنولوجيا النشر الصحفي: الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة.

2. المهداوي، فارس حسن شكر،2007، صحافة الانترنت: دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية "العربية. نت نموذجاً" رسالة ماجستير مقدمة إلي مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة.

3. حسني محمد نصر، 2003، الانترنت والإعلام- الصحافة الإلكترونية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

4. شريف فهمي بدوي، 2007، معجم مصطلحات الكمبيوتر والانترنت والمعلوماتية، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر والتوزيع.

5. عباس مصطفي صادق، 2007، الانترنت والبحث العلمي، مركز الإمارات للدراسات و البحوث.

6. صادق عباس مصطفي، 2003، صحافة الانترنت وقواعد صحافة الانترنت وقواعد النشر الظفرة للطباعة، ابوظبي.

7. فيصل، عبد الأمير، 2004، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، جامعة بغداد.

المراجع باللغة الفرنسية:

8. Alain joannes -0201Data journalisme Bases de donnees et visualization de I, information CFPJ editions

9. Bernard poulet -2011-La fin des journaux et I,avenir del, information

10. Eric Rohde-0-201L,Ethique du journalism Que sais-je-PUF

Collection La presse en ligne -2011-Jean Marie Charan et Patrick le floch.11 Reperes culture communication.